لأقمار الوقت

عبد الكريم الناعم

لأقمار الوقت

شعر

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب
وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٧م

لأقمار الوقت: شعر/ عبد الكريم الناعم.- دمشق: الهيئة
العامة السورية للكتاب، ٢٠١٧م .- ١٦٠ص؛ ٢٠ سم.
(من الشعر العربي؛ ٢٦٩)

١- ٩٥٦١,٨١١ ن ا ع ل ٢- العنوان
٣- الناعم ٤- السلسلة

مكتبة الأسد

من الشعر العربي
«٢٦٩»

إسْمُهُ حَسَن

كانَ اسمُهُ «حَسَنْ»

والدهُ يفتِّشُ الأيّامَ عن يومٍ
يُعيلُ سَبْعةً ،
وظلَّ يَكدَحُ السّاعاتِ
حتى صارَ ابنُهُ مُعَلِّماً في (الطِبِّ)،
كانَ واحداً من الذين يزرعون الوَرْدَ
وابتسامةَ الشّفاءِ
حيثُ حَلّ

يا لَوْ رأيتَ كيفَ تُهرَعُ الطّيورُ ،

حينَ يُنشَرُ الأُوارُ

نَحوَ الظلّ

كانَ اسمُه«حَسَنْ»

وَفِعلهُ

كإسمهِ

في ذاتِ لحظةٍ ساقطةٍ مِن رَحِمِ

الدّيدانِ في قيعانِها الدّهْماءِ

كانَ ذاهباً

لِيُنقذّ المَصدورَ

مِن عذابِ كُتلةٍ دخيلةٍ،

تلقّفَتْهُ رَشّةٌ لآلِ (قَنْدهارَ)،[1]

---

(١) «قندهار» مدينة في أفغانستان يتردّد اسمها في الأنباء كقاعدة للإرهابيّين المتشدّدين.

....

أدخلوهُ غرفةَ الطوارئ ،

(السّمّاعةُ) المُلقاةُ قربَ جُرحهِ

تَدُقُّ خِلْسةً

وثَمَّ مِبْضَعٌ داهَمَه البكاءُ،

....

ثَمَّ لحظةٌ تُنكِّسُ الرّؤوسَ عُنْوةً

فَتُطْرِقُ الخيولُ في مَراحَها

ويُطرِقُ الزّمنْ

كانَ اسمُهُ (حَسَنْ)....

حمص في ٢٥ /٩ /٢٠١١

مَلْمَح

سُتّونَ جُثّةً

أوائلُ الخريفِ بَدْؤُها ،

اسْتُعْمِلتِ الأمواسُ فيها

والسّكاكينُ

السّواطيـرُ

الكـلاليـبُ

المُلامحُ التي كَرَّمَها الرّحمنُ

شُوِّهتْ،

في غُرفةٍ نائيةٍ

في آخرِ الأحياءِ
حيثُ يَكْثُرُ الذّبابُ
والبيوتُ (الطّبْ)

وحيثُ ليس غير أنّ الفقرّ دربْ

يغِلُّ خلفَ عَتْمةٍ سميكة
أبٌ
يَنوحُ في الخفاءِ مُجْهِشاً:

«بأيِّ ذنْبٍ مُزِّقتْ» ؟!!

حمص ٢٥ /٩ /٢٠١١

وعلى الأرض الوفاء

- «ما الذي تَفْعلُهُ الآنَ»؟
- «أَعُدُّ الشّهداءْ»

- «ما الذي يُجديكَ مِن عدٍّ يَطولُ»؟!!

- «أَسْأمُ الأشياءِ .. أنْ تَسْأمَ مِن كلِّ
كتابات عِبادِ اللهِّ ،
لا تَقْرأُ ،
لا تَكتبُ ،
أنْ تُمْسِكَ بالخَيْطِ لِيَنْجو الخيْطُ
والخَيْطُ يَطولُ

فَجْأةً

زَلْزَلَةٌ ....،

لا يَتْرُكُ الزِّلزالُ إلاّ الحُطْمَ ،

والرَّوْثَ،

وَنَبْشَ العَفَنِ الرّاكِدِ في الأنْفُسِ ،

والوقتَ المدَمّى،

وَ.... المَسافاتُ فُلولُ

ما الذي تَفْعلُهُ حينَ تَرى الحَرْفَ وقدْ عُهِّرَ،..

والجيفةَ فاحَتْ،..

وترى عاهِرةَ الحيِّ

وقدْ خَطَّتْ على جَبْهتِها الوِزْرِ:«بَتُولُ»؟!!

ما الذي أَفْعلُهُ ؟!!

لا الوقْتُ يُعطي ثَمَرَ اللّحْظَةِ ،

لیسَ النّومُ ضِدَّ الیَقْظةِ ،
الْأَّقسی .. وُضوحٌ جارحٌ في كلِّ شيء ،
فِتْنةُ المُبْهَمِ وَلَّتْ ،
والبداياتُ
وُصولُ !!

ما الذي أَفْعلُهُ ؟!!
الْوقتُ نُعوشٌ ،
وعلى الزّاويةِ الظّلماءِ غُولُ ؟!!

ما الذي تَفْعلُهُ حينَ ترى الحَرْفَ
وقد أَنْهَكهُ المَحْوُ
و.. دُودُ الجْيفةِ الْ قامَتْ .. جَرادٌ !!
ما الذي أَفْعلُهُ ؟ !!!
....

.. سوفَ لن أَتْركَ إسْماً لِشهيدٍ ،..

طَعْنَةً في جَسَدٍ طُهْرٍ ،...

بقايا جُثّةٍ لم يَبْقَ منها غيرُ أَخْلاطٍ ،

سَأَرْفو كلَّ هذا،

أَجْمَعُ الإصْبعَ والرّأسَ إلى المِزْقةِ

كيْ أَنْفُخَ فيها

فَ ... يقومُ الشّهداءْ

فإذا ما مرَّ

كابوسٌ ،

ففي الأُفْقِ اتِّساعٌ

وعلى

الأرضِ

الوفاءْ

حمص في ٢٨ /٩ /٢٠١١

ذو الجِهَتين

جاري القُرويُّ الطّيّبُ ذو السّبعةِ أطفالٍ
في أيّامِ«الخَسِّ» يَبيعُ«الخسَّ»
وفي أيّام«الفولِ» يَبيعُ«الفولْ»

عنْ أيٍّ مَمّا يَجري تُخْبِرُهُ
فَيجيبُ بدَهْشةِ مِن تَفْجَؤُهُ القَوْلَةُ:
«ما مَعقولْ»

لا يَشْغلُهُ مِمّا يَجري إلاّ الأفواهُ
السّبعةُ،

حينَ اكْتَظَّ الشّارعُ بالمُنْفَلِتينَ

وأصحابِ الإجرامِ
اخْتطفوهْ

بعدَ ثلاثةِ أيّامٍ وَجَدوهْ
في
«حاويةٍ»
مِ
زَ
قَ
اً
مَسْمولَ
العَيْنْ

ليلَةَ وارِيْناهُ
ببابِ الحلْمِ تمَسَّكَ بي،

خَفْتُ كثيراً،
والأحلامُ عوالِمُها ،
قلتُ سَتُنْئيهِ الأيّامُ بعيداً ،

لم يَتْرُكْني،
لّيْلِيّاً يأتي يَبْكي المَفْقوءَةَ ،
قلتُ سَيَتْعبُ ،
لم يَتْرُكْني،

بعْدَ الشّهرِ الأوّلِ
صارَ يُباغِتُني
لكنْ
مِن
جِهَتيْنْ

حمص في ١٣ /١٠ /٢٠١١

خَرَجَ وَلمْ يَعُدْ

لِلْخريفِ نَكْهةُ الدُّروسِ،
وابْتِداءُ
رِحْلةِ
الغيومِ،
واسْتِراحةُ البُروجِ في تَمُوِّجِ
الْبساتينِ
استَدارتْ حَوْلَ
مِهرجانِها....

وَللخريفِ وَرْدةُ الخُطى،
الثِّمارُ

في أَوانِها....

وللخريفِ نَكْهَةُ الدّروسِ

والبِذارِ

والجَنى.....

لِصاحبي

نَشوتُهُ

في (الدّرْسِ)

يأْسرُ العيونَ والقلوبْ

يَكادُ حينَ يأخذُ الكلامُ سِمْتَه

يُطالِعُ الغيوبْ

* * *

تَفَتَّحَ الصّباحُ عن بَوارِقِ ابْتِدائهِ

ألقى إلى صِغارِهِ ابْتسامةً

تَفوحُ بالشّذى
وغابَ في مَدى
أشواقهِ
لِرحلةٍ
معَ الشّبابِ،
واسْتِدارةِ القناطرِ،......
....

الْتِفاتَةٌ
«هذا الرّذاذُ خانِقٌ»،.....
....

مُثْقَلَةٌ عيناه بالنُّعاسِ والصّقيعِ،
«ليسَ هذا الصّفُّ»،

مُقيَّـدَ الرّجلينِ واليدينِ ،

ريحُ جُثّةٍ ،
وراءهُ
أمامَهُ
«السّاطورُ»
و«الكابْلاتُ»
فوْقَهُ
أُنْشوطَةٌ
مَرْبوطةٌ
في السّقْفْ

«ليسَ هذا الصّفّ»............

حمص في ١٨ / ١٠ /٢٠١١

ثُلَّتان

ثُلَّةٌ

منَ الجثامينِ البريئةِ ،

المصوِّرونَ يَرْصدونَ خَطْوَها الأخيرَ،

شُيِّعَتْ

وخُبْزُنا اليوميُّ أنَنا

نُشَيِّعُ الأحبّةَ الصّغارَ والكبارَ /

دَوْرُ مَنْ لِيسْندَ النّشيدُ حُزنَهُ

فَتُوغِلُ الغصونُ في الخريفْ ؟!!

دَوْرُ مَنْ

في دَورةِ الدّيدانِ

واسْتِباحةِ النّزيفْ ؟!!

سَيَفرحُ المُعَبَّؤونَ بالهُبابِ، والسّوادِ،
النّاكصونَ ،
صُفرةُ الوُجوهِ والوجودِ ..
خَيْرُ ما يُطالعونَ في ... تَتابُعِ ... المِحَنْ ...

سيَنْفخونَ النّارَ في حريقِ (إبراهيمَ)،
قد يُتابعونَ،
قد يُبايعونَ،
قدْ
عشرونَ قدْ ،
لكنّهم
لنْ يُوقفوا الزّمنْ

حمص في ١ /١١ /٢٠١١

لِصاحبٍ كان

يا صاحبي
أَشَفَيْتَ غِلَّكْ ؟!!

قدْ كنتَ أوّلَ مَن يُبادِرُ لِلْهُتافِ
وتَسْتَجمُّ على الضِّفافِ،
وكنتَ صانِعَ أكثريّةَ أنْ تكونَ
وَما أَقَلَّكْ

ها أنتَ عارٍ مثلما كنّا نَراكَ
فَلَمْ تُفاجئنا وإنْ

غَيَرتَ شَكْلَكْ

عارٍ كأعلى ما يكونُ الإفتِضاحُ

إذا خَطَوْتَ

تَخونُ

ظِلّكْ

حمص في ١ /١١ /٢٠١١

ابنُ خالتي

إلى روح ابن خالتي الشهيد
أديب المحرز الذي تجاوز السّبعين

واحِدٌ
مِن بُسّطاءِ النّاسِ،
كانَ يَعْشَقُ السَّماعْ

لِأُذْنِهِ نَظافةُ الكَنارِ في تَغريدِهِ
وَنَشْوَةُ الأَوْتارِ
آنَ يَبْزُغُ الْتياعْ

في بيتِهِ

«أَشْرِطةُ التَّسجيلِ»
تُعلي صَهْوَةِ الألماسِ
حينَ يَخْفُقُ الشِّراعْ

لا يَعرِفُ العَداوةَ النّكراءَ،
تَمْسَحُ البيوتُ ظِلَّهُ
إذا مَشى بِقُرْبِها،
شَيْخُوخةٌ
مَعْجونِةٌ
اليَفاعْ

تَعْرِفُهُ«الأفراحُ»
و«المَوالِلهُ» البيضاءُ،
و«النّبيلُ» مِن غنائنا،

لم يَشْكُ منهُ جارُهُ،

ولا صَديقُهُ،

وحينما ينامْ

يُعيدُ للذّاكرةِ البعيدةِ البيضاء

أنَّ «خالتي» خلّتْه

وحدَه

يطوفُ في الزّحامْ

اليوْمَ جاءَ نعْيُهُ

مُ

قَ

طَّ

عاً

أَلْقوهُ في حاويَةٍ
وقُربهُ (السّبعونَ)
تشتكي الصّقيعَ

والظّلامْ

حمص في ٦ /١٢/ ٢٠١١

مصرَع بائعِ البُنّ

كا

نَ

يَبيعُ البُنَّ في حارتِنا،

لا شيءَ غيرَ البُنّْ

في عَتْمةِ الأسْحارِ

حينَ يَمْلأُ الجَواءَ ريحُ البُنِّ

أَفْتَحُ النّوافِذَ،

الهواءُ مُشْبَعٌ بِعِطْرِ قَهْوةِ الصّباحْ

والفَجْرُ قادِمٌ إليهِ

منْ بَشاشةِ البَراحْ

قَهْوتُهُ أمامَهُ،
الميزانُ،
وابْتِسامَةٌ غامِقَةٌ،
و«التِّتْنْ»[1]

لا شيءَ غيرَ «البُنّْ»

في قِمَّةِ السَّبْعينَ
داهَمَ السُّعالُ صَدْرَهُ،
الآلامُ هَدَّمتْ حُصونَهُ
فَأَغْلَقَ الدُّكّانْ

مُعَلَّقٌ ما بينَ قُطْبتَيْنِ

---

(١) «التتن» مفردة يستخدمها بعض أهل الأرياف والبدو وبعض أهل المدن ويعنون به «التبغ».

من قُصورِ سَمْعِهِ ، /
على ذِراعِهِ وَشْمُ الصّليبِ، /
في سُهومِهِ
حكايةُ الدُّثورِ والنّسيانْ

يَسيرُ في طريقِهِ
على خُطى حَريقِهِ
لا يَسْمَعُ النّاقوسَ في رَنينهِ
ولا الأذانْ

مُضمَّخاً بالوعدِ والسّكونِ،
....

كانَ عائداً بآخِرِ الأحفادِ
منْ دُروسِهِ ،
رصاصتانِ أزَّتا في صدْرِهِ

فَمالَ يَحْضُنُ الصّغيرَ ،
شَدَّهُ إليهِ
خَوفَ أنْ يُصيبَهُ (مُقَنَّعٌ) بِطَلقةٍ
فتخسرَ الغصونُ واحداً
من ذلكَ البستانْ

ألقى عليهِ جسمَهُ
فسالَتِ القهوةُ مِن دمائهِ
و
أَطرَقَ
الفِنجانْ

حمص في ١٨ /١٢ /٢٠١١

صاحبي يصير خيْمة

لصاحبي طُقوسُهُ،
قامتُهُ الشّاهقةُ ،
الحياةُ في ابتِدارِها:
فَراشتانِ مِن حنانْ

أعماقُهُ الماءُ الزُّلالُ ،
وابتداءُ وَعْيِهِ:
الأشجارُ في البُستا نْ

مُذْ أَطلقَ الشّيطانْ
قَبيلَهُ،

وانتَشرَ التَّقتيلُ، والتّقطيعُ،
صارَ مِن شؤونِهِ
الذّهابُ (لِلْخيامِ)[1]
حامِلاً تودُّدَ العَزاءْ
بالشُّهداءْ...

وَيَقرأُ«الفاتحَةَ»
الخُشوعُ مِلْءُ كلِّ نَبْرةٍ،
يسيرُ واثقاً بأنَّ أمَّهُ
صَباحَ جاءَ حَوَّطّتْ حياتَهُ
بِسورةِ«الرّحمانْ»

في آخرِ المَسارِ

---

(١) في العديد من مناطق سوريّة ينصبون خيمة لاستقبال المعزّين ، لأنّ البيوت لا تتّسع، وهو تقليد جديد.

حينَ ضاقتِ الخيامُ بالذينَ

يُقتلونَ هكذا

أعادَ بَسْطَ نفسَهِ

فَصارَ خيْمةً

عُمُدُها

الأحزانْ

حمص في ٢٤ /١٢/ ٢٠١١

الدّريكيش صيف ٢٠١٢

لِلوقتِ مَذاقُ حليبِ التّين الكاوي،
والْيقْظةُ لَغْمْ

والنّومُ بلادٌ
يَرْفعُها الشّهداءُ إلى أعلى
قَوْسٍ في الدّمّ

ألحدُّ الفاصِلُ بينَ النّومِ
ويَقْظَةِ أنّ الدّيكَ يجيءُ إليكَ

أوانَ الفجْرِ
على عرَباتِ الفضّةِ
زَغرودةُ أُمْ...

وَسَدَتْ بِكْرَ تَفَتُّحِها
في الحدِّ الفاصلِ
بينَ النّعْشِ وَجُثمانٍ
شُرْفتُهُ العَنْدمْ

هذا وقتٌ تَتَبَرَّجُ فيه الأشجارُ وتَزْهو،
تَحمِلُ من آياتِ اللهِّ بَخورَ تِلاوتِها
صوَراً لرجالٍ لمْ يُوقفْهمْ حَدٌّ

ألوقتُ يُقاسُ الآنَ بها بينَ شهيدينِ،

خَيامُ التّعزيَةِ الصَّمتُ الزّيتيُّ،
قُرى تَتَتابَعُ في الأمداءِ
زمازمَ رعْدْ

ذاكَ الوادي
الذّروةُ في أعلاهُ
الزّمنُ التّوْأمْ

لا تخْشَ وُعورةَ هذا الأرضَ،
وحُلْكةَ أشجارِ اللّيلِ،
فللشّهداءِ خرائطهمْ
وأساليبُ تشبُّثهم بالأرضِ،
يُضيئونَ سرائرَنا

في اللّيلِ الأظلمْ

لا تَخْشَ وُعورتَها
مِن دمهمْ تَسْتسقي الأورادُ فُغومتَها،
والنّحْلُ فَرادتُهُ
أنْ يُصفي الشّهدَ من العلْقَمْ.

الدّريكيش في ٦ /٨ /٢٠١٢

سيِّدةُ الدّلْب

... وَ«عصْرَ» كلِّ يومْ

يُشَيّعونَ واحداً، أو ثُلَّةً،
يُواكِبُ الرّصاصُ خَطْوَهمْ،
كأنّهمْ يَخشونَ أنْ يَطيبَ
للنَّجيعِ فَصْلُ النّومْ

سيّدةٌ في«الدِّلْبِ»
يَطردُ الظّلامَ خطْوُها،
تقولُ لابْنِها الشّهيدِ:

« قُمْ

لا تَنَمْ

فالوقْتُ وقتُ الحَسْمْ

الدّريكيش ٦ /٨ /٢٠١٢

القُبُّرَةُ الخضراء

قُبُّرَةٌ في أعلى الدِّلبة

ذاهِلةٌ،

تتوسَّدُ خُضْرةَ مِحْنتِها،

أقواسُ التّكبيرِ تَطيرُ إلى

ما خلفَ الألوانْ

فَيطيبُ النّوْحُ مع البُستانْ

تَسْبيحُ أَكُفٍّ

يَلمسُها خَشَبُ التّابوتْ

مِن أعلى ما فوقِ الخُضْرة
تَسْمَعُ صوتَ «الخِضْرِ الحيِّ» ينادي:
«هذا شعبٌ يَعرفُ كيفَ يموتْ»

هذا صوتُ «الخِضْرِ»
وتَعرفهُ،

طَلَقاتٌ تُشبِهُ طلْقاتِ (العُرْسْ)

يَكتشفُ التّابوتُ جنازتَهُ فيَنوسُ قليلاً،
لكأنّ العِزَّةَ بنتُ بُزوغِ اللّحظةِ،
زَغْرَدتِ الأمُّ المسكونةُ بالحشْدِ
البشريِّ
و

ناحَتْ،

هَبَطَ التّابوتُ إلى مَثواهُ،
القُبُّرةُ /الأمُّ.. بأعلى الدِّلْبةِ،
تَرْقُبُ كيفَ يكونُ غيابُ الشّمسْ

طلقاتٌ
في
أوْجِ
(العُرْسْ)

الدّريكيش في ١٢ /٨ /٢٠١٢

إجْهاش

تَقول لي :
إيّاكَ أنْ تقولَ إنّ الشِّعرَ
ما يزالُ غائباً،
أمطارُ «تشرينَ» اسْتوَتْ،
وكنتُ منذُ أنْ تَلَبَّدَتْ
هَيَأْتُ فنجانينِ
فاسْتفاقتْ الآبارُ في دِلائها

أَطْلَقْتُ ظَبْيَةً تَعدو إليكَ
الوجْدُ من أسمائها

سَرَّحْتُها إليكَ في السّهوبِ

لحظةَ انْهمارِ تلكمُ الأمطارْ

أَلَمْ تَجِدْ في بُحَّةِ البُغامِ
لَذْعَةَ البَهارْ» ؟!!

- سيّدتي
حينَ يكونُ الطّيْرُ مُطْرِقاً
يَنودُ في شجونِهِ
والشّهداءُ يَقْطِفونَ وَرْدَةَ الحُتوفْ..
تَكْتَظُّ في أشْعارِنا
أعْمارُنا
وَ..
تُجْهِشُ
السُّقوفْ

حمص في ١٤ /١١ /٢٠١٢

ذُبالَة

ذُبالَة
واهِـ
نَ
ةٌ
تَشُقُّ أَطْباقَ الدُّجى

وكلُّ ما في الكوْنِ مِن دياجِرٍ
لا يستطيعُ حَجْبَ بُرْعُمٍ
يشِعُّ مِنْ مِفارقِ الرّجا

حمص في ١٥ /١١ /٢٠١٢

في الحُلْم

عشرة أيّامٍ
والشِّعرُ يُجاوِرُني
ليلاً
ويُداورُني
يَسْتَحْضِرُ مِن أمداءِ الماضي
شُعراءَ
كُتّاباً
ومقاهيَ،
مَنْ أعرِفُ،
مَنْ لا أعرفُ،
يَفتحُ أوراقاً أكْتبُ فيها،

....

هذا الخطُّ جميلٌ،
أكتبُ أشعاراً (أَتَبَغْدَدُ) فيها،

أرجِعُ كي أقرأَها ثانيةً
يُعييني أنْ أفهَمَ خطّي،

يا أللهْ

منذُ انْدَلَعتْ في الدّارِ حرائقُها
والشّعرُ يَغلُّ بعيداً
وحْشيّاً
يَتَأَبّى،

أَدْعوهُ
يَفرُّ إلى فلواتٍ

لا يُؤنِسُها إلاّ القَفْرُ
وأنّ سماءً موغِلةً
تَتبرّجُ فيها
فَلَواتٌ
لا طيرَ يُنَقِّرُ زُرْقتَها،
لا شيءَ سوى الصّمتِ القاحِلْ

واللّوْنِ النّاصلْ

والأسْطُرُ تَدْفعُني
لا تَيْأَسْ
حاوِلْ

مِن أقصى..
قَلَمٌ في الصفّ الرّابعِ
(سِنَّتُهُ) مَنَحَتْني أنْ أكتُبَ خطّاً

يبْدو أجملَ،
لمْ يُكْمِلْ يوماً،
وقعَ
انْكَسَر ،
الحُزْنُ عميقاً عرَّش،
فاخْترْتُ الزّاويةَ الأبْعدَ في الغُرفةِ،
نِمْتُ كئيباً،
تتمنّى في أوقاتِ كآبتِكَ العليا
أنْ تَتأَبَّدَ في نومٍ لا يقظةَ فيهْ

فالطَّلْقةُ لا تَتْرُكُ لِلْوَعْلِ خِياراً،
يَتَشَحَّطُ
يَخْذِلُهُ دمُهُ
لا يَعلمُ شيئاً عن مُرْديهْ

في الحُلْمِ

أرى أصحاباً
كُنّا أصحاباً
أَخَذَتْنا الرّاجِفةُ الكُبرى
لمْ تَتْرُكْ فُرْصَةَ أنْ أنْظُرَ
في عينيْ مَن يَدْفَعُني نَحْوَ الهُوّهْ

كيفَ ؟!!
لماذا ؟!!
أَوَما كنّا نَسْنُدُ رأسيْنا
ونُغنّي الأحلامَ المَزْهُوّهْ ؟!!

هذا
في اليَقْظَةِ لا أَذْكُرُ أنَّ
نَوافذَ روحي قَبِلتْهُ،
أوْصيْتُ الطّابعَ أنْ يتساهلَ
في طَبْعِ قصيدتِهِ،

فِي العادةِ لا أفعَلُ هذا ،
فَمَن استَغْفَلَني
حتّى أَدْخُلَ فِي سُوقٍ
لا الشّعرُ مَبانيهِ

لا الأشواقُ أغانيهِ

مَنْ يَحْشُرُنِي مَعْ مَن لا أَعْشَقْ ؟!!

لا تدري فِي الحُلْمِ
لماذا تَرْكبُ هذا الزّوْرَقْ

أَمْليْتُ على الأشجارِ
بقايا الحُلُمِ الأَخْضَرِ،
قال الجالسُ خلْفَ جَدارتهِ:
فِي جُمْجُمَةِ النّافخِ أخلاطٌ

أَوْرَثَها (قايينْ)

أحْزَنَني
هذا كانَ من المَعدودينْ

مَنْ يخلطُ هذي الحِنْطةَ بالزّيوانْ ؟!!

ولماذا تَحْريقُ البستانْ ؟!!

مَنْ يُخْرِجُني مِن هذا الكابوسْ ؟

فالظُّلْمةُ تَسعى
والبيتُ المُطْرِقُ
يحلُمُ ظُهْراً بالفانوسْ

ألحلْمُ هو الواقعُ ليلاً

فهلِ الواقعُ حُلْمُ نَهارْ ؟!!

مَنْ يدري ،
قدْ لانُتْقِنُ وَضْعَ الحَدِّ
ولكنّا
في أيٍّ كنّا
يَفْتِنُنا
أنّ الخُضْرةَ
طَبْعٌ في الأشجارْ

حمص في ١٦ /١١ /٢٠١٢

رَهَف العتْمَة

أَسمَعُ صوْتَ المفتاحِ ببابِ الدّارْ

فِي العتْمةِ يُرهِفُكَ السّمْعُ المُتربِّصُ ،
هلْ أحَدٌ يخطو في هذي البُهْمةِ ؟!!
مَنْ يأتي الآنَ
فمُنذُ انْدلعَ القتْلُ انْكفأَ الزّوّارْ ؟!!

يَجذبُني صوْتُ المفتاحِ بباب الدّارْ

أَسْمعُ إغلاقَ البابْ

خُطُواتٌ

تأتي

تَصّاعَدُ

أَسْمعُ صوْتَ تَباعُدِها ،

تتناثرُ

تَضْعفُ

ينْكسرُ الغصنُ العالي،

لِرنينِ الخَطْوِ بشاشةُ قَرْعِ

البَسْمةِ بالأنْخابْ

ألعَتْمةُ وحْشةُ قَبرٍ ليس لهُ أهلٌ

يَتلبَّسُ وَحشتَهُ ،

يُشْعِلهُ أنّ الوَحدةَ بنتُ العتْمةِ،

والأبوابْ

بنتُ الخُطْوةِ ،

هلْ ذاتَ حنانٍ
تَنقُرُ نقْرتَ(ها)
فَيَشعُّ النّورُ
وتمتلئ الأقداحُ
بما في الفجْرِ
منْ الأعنابْ ؟!!

حمص في ٣ /١٢ /٢٠١٢

مُهَجَّرُ

- «مَنْ أنتْ»؟

-«بيْتٌ أصابتْهُ قذيفةٌ

فخلّعتْ أركانَهُ ،

لم تَبْقَ منهُ غيرُ شُرْفةٍ

تَدورُ في انْكسارها الرّياحُ ،

يَخْنسُ الحَمامُ في قرميدِها ،

الفصيحُ أنّ تلكمُ الطّيورَ

تَسْتكِنُّ فيه جَهْرةً

وبينَنا وبينه عِشرونَ خُطْوةً،

تَفصلُنا عشرونَ طلقةً،

يمنعُنا (القنّاصُ) من دُخولِهِ،

أحلامُنا

جُدْرانُه المُصَدَّعَهْ

لوْ كنتُ أستطيعُ دَفْعَ الموْتِ..

ما بارحْتُهُ،

لوْ كنتُ أقرأُ الذي يَجيءُ..

ما غادرْتُهُ..

ومُتُّ فيهِ مثلَ قطّةٍ غريبةٍ،

متُّ مَعَهْ

أنامُ..

لا يتركُني

يأخذني

يَنشرني ...

على بقايا أُسرةٍ

أحلامُها

أنْ ترفعَهْ

فهل عرفْتَ مَن أنه؟!!!

حمص ٦ /٣ /٢٠١٣

زَفْرة

قاتِمٌ مثلَ بيتٍ خرابٍ
يَتوقُ إلى أهْلهِ
لا يَنامُ،
المْصابيحُ تُصغي إلى صمْتها،
والظّلامُ..
الأنيسُ المُمِضُّ،
هنا فَرْدةٌ مِن حِذاءٍ،
هُناكَ الطّفولةُ في لُعبةٍ
مَزَّقتْها الفُجاءةُ،
صورةُ جدٍّ على الحائطِ ..

الخوْفُ لوَّحَها شهْقةً مُرّةً،

والكلامُ

اتّساعُ الخُطى في اللّهيبِ،

البيوتُ إذا انْكسَرتْ تَقْتني حُزْنَها،

والخِيامُ

تَحنُّ إلى وَتَدٍ،

والصّغارُ إلى مَلْعَبٍ مِن أمانٍ،

فيا مؤنِسَ اللّيلِ بالأنجمِ

المُشْرقاتِ

أَعِدْ نِعمةَ الأمنِ فينا

لكي لا يعمَّ

الظّلامُ

حمص في ٨ /٣/ ٢٠١٣

قنّاص

عيْنٌ مِنْ سُمِّ خِياطٍ
تَرْقُبُ أيّاً كانْ

شيخاً

طِفلاً

سيّدةً

لا فرْقَ،

المطلوب لديْهِ
أن يَتخبَّطَ في دمهِ إنسانْ

مِنْ مَجهولٍ ناءٍ يَتَرَصَّدُ،

لا نعرفُهُ،

لا يعرفُنا،

مِنْ كُوَّةِ بيتٍ ،..

مِن زاويةٍ في سطْحٍ، ..

مِن مِنْظارٍ لا يُخْطِئ،

اضغطْ حينَ يصيرُ الهدفُ البُؤرةَ،

واخْنُسْ،

(سَمِّ)!! قُبيلَ السّبّابةُ تَضغطُ

بِاسْمِ الرّحمانْ !!

أحَدٌ لا يعرِفُ مِن أين تجيءُ الطّلْقةُ

فابْنُ الجيرانْ...

إبنُ ثمانيةٍ.. نعناعٍ،

كانَ يُلاحِقُ (طابتَهُ)

حينَ انْقَصَفَتْ رقْبتُهُ،
مالَتْ

مالَ العُصفورُ الأزْغَبُ،
مالَ النّعناعُ يُغادِرُ خُضْرتَهُ، ..
الْفَوْهَةُ قُرْبَ الرأسِ،
ثلاثٌ.... شَهَقا تٌ

و
انطفأتْ
شُعْلتُهُ،
فَرَّ فريقُ اللّعْبِ
وسادَ الرُّعبُ
وجاءتْ وَلْوَلَةٌ مِن أقصى،

لِعويلِ الأمِّ فرادتُهُ

ومَرارتُهُ

للقنّاص
جَعالتُهُ

عدَدُ المقنوصينَ حصيدتُهُ

لا يَربطُهُ بالرّحمةِ رابطْ

فهو قِناعٌ مُلتَبِسٌ،
مِنظارٌ يُتقِنُ رؤيتَهُ
و... زِنادٌ ضاغطْ

يخلو الشارعُ حينَ يطلُّ القنْصْ
نَعبُر جرْياً
نركضُ كي نَنْجو،

حينَ يكونُ السّارقُ مِن أهل البيتِ
يقولُ المُعتَلِقونَ بِبعضِ غنيمتِهِ
«هذا
ليسَ بِلِصٍّ» !!

قُلْ قنّاصْ
ويَصيرُ الوقتُ عُروقَ رصا صْ

حمص في ٢٥ /٣/ ٢٠١٣

مَرار

مَرارةٌ في كلِّ شيءْ
وناضِجُ الفصولِ نيءْ
والشّمسُ كِسْرُ فيءْ

أحلامُنا من علْقَمٍ ودَمْ
وهذه السّاعاتُ مُرَّةٌ،
وفي زوايانا البعيدة الأَطنابِ
حَفْنَةٌ مِن المُبايَعينَ
يَقرؤونَ باسم اللّهِ
ثمَ يَسجدونَ للصّنَمْ

للحَنظَلِ اكْتنازُهُ الأليمْ
والفصْلُ شيطانٌ رجيمْ
تَعبُرُهُ الأشلاءُ، والبارودُ، والخرابْ

واللَيلُ مَسْرَبٌ لِزُمْرةٍ الضِّباعِ والذّئابْ
حتّى اليقينُ في يقينهِ ارتيابْ
وللحُضورِ في حضورهِ غيابْ

كأنَّ هذهِ البلادَ
لمْ تكنْ بُستانَ هذي الأرضْ
ألْفَقْدُ
والدّمارُ
والتهجيرُ
شُرْعَةٌ في فرضْ

فَأيُّ لعنةٍ تَطوفْ

ناشِرةً خرابَها

مُلْقِيَةً ثيابَها

تَهتزُّ مَسَّ مارِدٍ

إيقاعُهُ (التّكبيرُ)

و(التّكفيرُ)

والعويلُ في الدّفوفْ

طعْمُ الهواءِ مُرّْ

ونحنُ بانتظارِ أنْ يعودَ للحياةِ

فوْحُ وردةٍ

في الفَجْرْ

حمص في ٢٨ /٣/ ٢٠١٣

مَقْطَع

هذا ملخَّصٌ لِما جرى نَهارَ البارحهْ

ألخيمتانِ .. كانتا مسارَنا،
وليسَ ما بيْنهما إلاّ مَدى ما بينَ
طَلْقَةٍ
وَ
شَهْقَةٍ،
كانا معاً في جبْهَةٍ واحِدةٍ،
جاريْنِ كانا ،
في القِتالِ
مثْلما تُجاوِرُ السَّبَّابَةُ الوسْطى ،

وفي الحياةِ
زَغْرداتُ حُلْمِ الغُصْنِ بالثّمارِ،
بَسْمَلاتُ صَبْوَةٍ تَلَفَّتَتْ،
ومُنذُ أنْ تَفَتَّحا
تَسابَقا على الزَّغَبْ

واسْتُشهدا في ساعةٍ واحدةٍ
على مَشارفِ الدِّفاعِ عنْ«حلَبْ»

لأَصْغَرِ الجدّيْنِ طلّةٌ تَفورُ بالشّموخِ ،
صَمْتُهُ عُبابُهُ

يُلقي السّلامَ مِن عَلٍ ،
سُكوتُهُ جوابُهُ

لا تَتْركُ الخيامَ كوْنَها

ولا تُغادِرُ الدّماءُ لوْنَها

ونحنُ نَحمِلُ العزاءَ مِن قُنوتِها
إلى دُعائها
وفي البعيدِ من نفوسِنا
يَدفُّ طيْرُ الفادِحَهْ

تشابكتْ أغوارُنا
مِلْنا على غُصونِنا
ثمّ
قَرَأْنا...«الفاتِحَهْ»

وبعدَ نصفِ ساعةٍ
كنّا معاً في (خِطْبَةٍ)،
تكلّمتْ أكفُّنا
تعانقتْ عينا خطيبيْنِ

اسْتظَلاّ دَوْحَنا ،

لمْ نَنْسَ كيفَ تَسْنُدُ الخيامُ ظِلَّها ،

الْحديثُ كانَ عن بَواشِقِ البلادِ

لاعنِ الجِهازِ والأثاثِ،

كلُّ رَجْوَةٍ

قِراءةٌ في سانِحَهْ

تشابكتْ غصونُنا

ثمَّ

قَرأْنا

«الفاتحَهْ»

حمص في ١٧ /٤ /٢٠١٣

في واحدةٍ منها

لا يخلو يومٌ مِن زَوْرةِ خَيْمَهْ

لا تَنْتَسِبُ الأسبابُ هنا لِمآربِها،
ثمّةَ فَقْدٌ مُرٌّ ،
وبِلادٌ حيطتُها ليلُ الغُمَّهْ

مَنْ أطلَقَ رُعْبَ أبالِسةِ الإعصارِ
فراحتْ تَفتُكُ باسمِ الدّينْ ؟!!

أيّةُ أفكارٍ يَرفضُها حتّى الشكُّ
فقامتْ في الأوْردةِ الصُّفرِ

مَقامَ يقينْ ؟!!

كمْ كانَ خفيّاً هذا الشيطانُ المُتأبْلِسُ
حتّى دبَّ،
وحتّى عشّشَ في الأبْعدِ
مِن منظور اللّحظةِ،..
ثمّ تفجّرَ بينَ بَغاء الفِتْنةِ
والحِقْدِ المتربِّصِ في (قايينْ)

أليومَ زيارتُنا كانتْ لِشهيدٍ
كانَ إذا داهمَهُ شوْقُ اللهِّ
يَبوحُ لأَوْتارِ (كَمانٍ)
تَصْحبُهُ في الوحدةِ
أو حينَ يكونُ الصَّحْبُ
على أعتابِ الوجْدْ

أحياناً يَحْتَضِنُ (العُودَ)
فكلُّ لَواعِجِ هذا القلبِ المُفْعَمِ
شَمَّةُ«جُوريٍّ» في الوَرْدْ

لمْ يحمِلْ أيَّ سلاحٍ إلاّ (القوْسَ)
و (ريشةَ) ذاكَ العودْ

كانَ يُتابعُ نوْبتَهُ الليليّةَ في مكْتبهِ،
دونَ سِلاحٍ،
....

طَلْقٌ في الرأسِ
وَ ...
مالَ بجُرْعتِهِ العُنْقُودْ

جاورَني في الخَيْمةِ

مَن كانَ أبوهُ صديقي،

حينَ يكونُ الحُزنُ على الذّروةِ
لا يحتاجُ الجرحُ إلى مِحْراكٍ
كيْ يَتنفَّسَ ،
قالَ وفي عينيهِ صحارى
لم تَشهدْ طيْراً
مُنذُ امْتَلأتْ بالرّملْ :

إبني مَخطوفْ
لو كانَ شهيداً كنتُ ارْتحتْ
وَقريراً نمْتْ

«مَنْ سيُنظِّفُنا مِن هذا الوَحْلْ»؟!!

غامَتْ في عينيهِ غمائمُ حُزْنٍ

لا يَعرفُهُ إلاّ الآباءُ المفجوعونَ كهذا،

فانهَمَرَتْ مِن أعلى أسئلةٌ

وَ

بَيانُ حُتُوفْ

حمص في ٢٠ /٤ /٢٠١٣

خَشْيَةَ

قالتْ...

وكانَ بينَنا ... الكثيفُ مِنْ ثمارِ الفَوْتْ

وغيمتانِ مِن دِماءِ أهلِنا

وغابَةٌ مِن أَذْرُعٍ معْروقَةٍ

مَحْروقةٍ

وألْفُ بُحَّةٍ تُعيدُ صَوْغَ نفسِها في الحنْجَرَهْ..

وَشَهْقَةٌ

وَمجْزَرَهْ ...

قالَتْ :«حبيبي ضُمَّني»،

أَعْرَضْتْ،

قالَتْ :«ما الذي تَفْعلُهُ» ؟!!

هَمَسْتُ:« لا ،

أخشى عليكِ المَوْتْ».

حمص في ١٢ /٨ /٢٠١٣

في نَدْوَة

في إحدى النَّدَواتِ،
ولمْ تُعْقَدْ بعْدُ،
تطايرَتِ الآراءُ تَطايُرَ أجسادٍ
فاجأها لَغَمٌ بشريٌّ،
وتَفَسَّختِ الأفكارُ ،
تداخلتِ الأحوالُ بأوحالِ اللّحظةِ،
قامَ الكلُّ بِوجْهِ الكلّ

مِن أعلى الأفْقِ امْتدَّتْ يدُهُ ،
دَقَّ على طاولةٍ لم تُوضَعْ بَعْدُ

وقال بصوْتٍ عربيٍّ النَّبْرةِ:

«دودُ الخَلّ

مِنه

وفيه ...»

حمص في ١٣ /٩ /٢٠١٣

عُتْبى

أيّها الشِّعر الذي رافقْتُه ستين عاما

لِمَ هذا الجَفْوةُ ؟!!

الأنسُ شحيحٌ،

والمسافاتُ تَرامى

كنتُ خَبّأتُ لك الحَلوى،

وأَطْعمتُكَ ذّوْبَ الوجدِ،

أَوْفَدْتُ طيورَ الوَترِ الحاني

لكيْ تشربَ خمْرَ اللّحظةِ السّكرى مساءً

وتنامْ

كنتُ أزهو أنّني إنّ فاتني الصَّحْبُ
وحيداً في الزّحامْ ...
سوف لا تتركُني،
فلماذا صرْتُ إنّ جئتُكَ
مِن أقصى براري الشّوقِ
لَهْفانَ الحنايا
تَنْشرُ الصّمتَ
فَيُعيينِي الكلامْ ؟!!

حمص في ١٣ /٩ /٢٠١٣

إطار

سَأمٌ من كلِّ شيءٍ وانتظارُ

لحْظةٌ مُصْمَتَةٌ

والأفْقُ خوْفٌ ودَمارُ

والجِرارُ ...

فَرِغَتْ،
والكتُبُ الأُنُسُ .. غُبارُ

مُفْرَدٌ في الصّمتِ

والصّمْتُ نُحاسٌ،

ذهبَ الصَّحْبُ وحتّى الذّكرياتُ انْطفَأَتْ

ليْتَها ما حفِلَتْ

والمواعيدُ انْكسارُ

لستَ تَدري ما الذي يأتي،

ولا ما كانَ،

نَحْلٌ مِنْ رصاصٍ يَمْلأُ الرّأسَ،

وفي الزّاويةِ الأدنى انفجارُ

جُثثٌ لا يعرِفُ الأهلُ بقاياها،

خِيامٌ

وعزاءٌ

واصطبارُ

ما الذي ظلَّ من (العيْشِ) ومِن معناهُ؟

أهلوكَ مقيمونَ على ما تفْجَأُ اللّحظةُ ،
مَنْ صادقْتَ صاروا
حطَبَ النّاحيةِ الأخرى،
كأنْ لمْ نَغنّ بالأمسِ
ولمْ تُوقَدْ لذاكَ التّوْقِ نارُ

يَتُها اللّحظةُ
لن نيأس
لنْ نُهزَمَ
ما يَشغَلُ بالَ اللّهفةِ الخضراءِ
في أعماقنا الشّمّاءِ
أنْ يبقى الإطارُ.

حمص في ١٣ /٩ /٢٠١٣

بقاء

عادَ من معركةِ الرَّوْعِ
إلى تلكَ الدّيارْ

تاجُهُ البَذْلُ
وأنَ الأرضَ لا تُشرى،
وإكليلُ الغُبارْ

شاهَدَ البيتَ بقايا

هُشِّمَتْ كلُّ المرايا

أَخَذَتْهُ رجُفَةٌ مِن آخِرِ النّعناعِ،

جالتْ وردتانْ

كيفَ ينفكُّ عن الوقْتِ المكانْ ؟!!

حبَسَ الدّمعَ

فقدْ شاهَدَ غُصْناً

أخضَرَ الطّلّةِ

في أعلى الجدارْ

حمص في ١٣ /٩ /٢٠١٣

يُتْم

ما الذي يَعنيهِ أنْ تقرأَ ..
أنْ تكتُبَ ..
أنْ تَشرَبَ ..
أنْ تنمُوَ أشجارٌ على قارعةِ الوقتِ ..
وأنْ يَدْلِفَ عُصفورٌ
أخافتْهُ القذائفْ ؟!!

ما الذي يعنيه أنْ تغفو
وأنْ تصْحُوَ
أنْ يَلْتبِسَ الفجْرُ

وأنْ تَبْتكِرَ الأبوابُ إغلاقاتِها ظُهْراً
وأنْ تُبْلى الصّحائفْ

تَفْقُدُ الأشياءُ معناها وتَثْغو
حينَ طِفْلٌ واحِدٌ
قدْ يَتَّمتْهُ الحرْبُ
ما يَنْفكُّ خائفْ ....

حمص ٢٣ /٩ /٢٠١٣

زفيرُ لحْظة

إنّها اللّحظةُ
جُرحٌ مُتْرَعٌ بالنّزْفِ والخوْفِ ،
انتظارٌ لِدمارٍ قادمٍ من فَلَكِ (الغرْب)،
متى كانَ لهذا الغرْبِ أُفْقٌ
غيرَ أن يَطغى
وأنْ يستافَ ديدانَ الغُبارْ ؟!!

أنتَ حينَ اللّحظةُ الكابوسُ
والوقتُ خرابٌ..
تُحْضِرُ الوردةَ مِن أقصى الحِصارْ

أحضَروا من كلِّ أصقاعِ النِّفاياتِ

جراثيمَ المعاني

نشروا أوْسخَ أهلِ الأرضِ

في طهْرِ الشآمِ..

الزّمنُ الغابرُ لمْ يَشهدْ

كما كانَ من التّقطيعِ، والفتْكِ

وتدميرِ المَباني

موْجةٌ مِن طَفَحِ الجُدْريِّ،

أعلاقٌ،

وأوْشابٌ،

وقَيْحُ الجَرَبِ.. الإفتاءِ

باسمِ (المَذهبيّهْ) !!

أيُّ دينٍ يُنْكِحُ المرأةَ عشْراً

دَفْعةً واحدةً

باسمِ«جهادِ النّكحِ»،

هلْ مرَّ عليكمْ أوْ قرأْتُمْ

أنَّ في«النّكحِ» جهاداً وقضيّهْ ؟!!

أحضروهم منْ قُمامات الفتاوى والزّوايا

من غياباتِ قتامات الحكايا

أيُّ ريحٍ .. نتَنٍ من ظُلمةِ الظُّلمةِ هبّتْ

لطَّختْ صُبحَ المرايا ؟!!

* * *

أيّها العُهْرُ المُدلّى من بذاءاتِ السّنينْ

سوفَ تَمضونَ إلى جَبّانةِ الكِبريتِ

والإسْفلتِ

و«العُزّى»

على خَطْوِ الغُزاةِ السّابقينْ

ونظلُّ البِذْرةَ الأنقى

تجلَّى اللهُ فيها

بينَ زيتونٍ

وتِينْ

حمص ٢ /١٠ /٢٠١٣

النّوْبَة

كنتُ في الشَّرْخِ
ولي من نوْبتي ما يُستبانُ

كانت اللّهفةُ كوزاً
والعناقيدُ دِنانُ

والأماسي .. قَدَحُ في صَبْوةِ الزّهْوِ
وَعودٌ
وكمانُ

أنتَ حينَ الشّجرُ العالي امْتشاقٌ

ليسَ يُلْهيكَ عن الظِلِّ دُلوفُ الظِلِّ
في الكأسِ
ويُغريكَ المكانُ

....

خِلْسةً
ما بينَ حدّينِ
على شَهْقةِ ظِلٍّ
أنتَ في مرمى جديدٍ
فالمدى الآتي ارْتِهانُ

خِلْسةً
لا يُدرِكُ الغُصنُ بأنَ اليَبَسَ

الضّاري يَدِبُّ

خِلْسةً
زَلْزلةٌ
تَختلطُ الأجداثُ بالأجداثِ
والليلُ كثيفٌ
والأعاصيرُ تَهبُّ

يلْتوي اليابسُ في فِطْرتِهِ
تَسقطُ (النّوْبةُ) عنهُ

يُدْخِلُ العُزلةَ في العُزلةِ
في خيْطٍ طويلٍ

فَهْيَ منْهُ

هكذا خيْطاً فَخيْطاً
صارتِ العُزلةُ تِرْياقَ كياني

لم يعُدْ يؤنسُني الشّارعُ والنّاسُ،
البلادُ انْكسرتْ،
والدّهْرُ موقوتٌ على لَغْمِ الثّواني

يحمِلُ النّاسُ مسارات تخطّيهمْ
على جِسْرٍ
ولا ضفّةَ،
والصّبحُ ابتزازٌ،

والرّؤى قبْضُ دُخانِ

فإذا صرتَ بلا أُنْسٍ
وخابَ الأصدقاءْ

ذاكَ يعني أنَ مَنْ يَفْتَتِحُ النّقْلةَ
في الآنِ الأناسُ الغرباءْ

ليسَ يأْساً
بلْ هوَ الواقعُ في بؤسِ تجلّيهِ
وقدْ حلَّ المساءْ

كنتُ أَدرى كيفَ يُحْدى،

ولَكَمْ غَنّيْتُ هذي الأرضَ
حينَ الْتَحَفَ النّائمُ بالنّوْمِ
وحينَ ادَّهنَ الغاوونَ بالنَّفطِ
وصلّى سادِنُ الكعبةِ
في إسلامهِ النّفْطيِّ
ليْلاً لِهُبَلْ

أنا أدرى بالمساراتِ
وما يُوقَدُ فيها،
أنا أدْرى بالّذي أذّنَ في عيرِ
«أبي سُفْيانَ» كَسْباً
حينَ ضلّ

أنا أدرى

غيرَ أنّي نَفْحةٌ
تنشُرُني النّسمةُ في الفَجْرِ،
وتُؤذيني الفراديسُ على الوَحْشةِ،
والقِرْطاسُ لا يُسْعفُهُ
والأهلُ راحوا

قلتُ أُمْضي آخِرَ الأيّامِ في العُزْلةِ،
فالسّرْبُ انْطفاءٌ بعدَ أنْ هيضَ الجَناحُ

فإذا العُزلةُ حينَ اصْطخبَتْ
واصْطفَقَتْ
لا تُستساغُ

فلماذا أيّها الهُدْهُدُ

لا يحْملُكَ اليومَ البَلاغُ ؟!!

أفتّحُ البابَ .. وأَرْتدُّ إلى الخَلْفِ،

الكتاباتُ انْطفاءٌ أبْجديٌّ،

وعلى الكُتْبِ مرايا سَقَمٍ،

لمْ يبْقَ من آلاءِ ما اسْتُودِعْتُهُ

إلاّ انْتظاري

فأنا جُرْعةُ خمْرٍ

كَرِهَتْ سِجْنَ الجِرارِ

مَنْ تُرى يعرِفُ وَرْدَ الأُنْسِ

أوْ نَكْهةَ أنّ الظِّلَّ لا تُخطِئُهُ الأغصانُ

فِي القيظِ
وإنْ طالَ عليهِ ...

حينَ تَطفو جُثَثُ الأهلِ
على نَهْرِ يديْهِ ؟!!

لم أكنْ أبْحثُ عن نَدْبٍ يتيمٍ،
كنتُ معزولاً بِنَزٍّ في جراحي ...
....

فجْأةً
يَنْثَقِبُ السدُّ
فعُذْراً

لمْ أكنْ أعلَمُ أنّي مولَعٌ

حتّى الشّهيقْ

أعذروني مرّةً أُخرى

إذا أَوْغلْتُ في المُرِّ

وما ثَمَّ رحيقْ

حينَ لا يبقى مكانٌ لكَ في (النّوْباتِ)

فاصْنعْ (نَوْبتَكْ)

حينَ لا أَوْبةَ.. إشْحذْ أَوْبتَكْ

....

(نَوْبَتي) جاءتْ

ولي جُنْدي

ولي البَيْرقُ،

لنْ أتْرُكَ هذي السّاحةَ العُظمى،

ولنْ يَخذُلَني الطّينُ

سأمضي في بناء السّدّ

قَدَري .. أنّيَ مهما اغْتَلَستْ

تَختَزِنُ البِذْرةَ روحي

ومواويلَ البَلدْ

حمص - تشرين الثاني ٢٠١٣

لَحظةٌ دَهْريّة

يَجنحُ الطّوفانُ نَحْوَ الدمِّ والتّقتيلِ
والخوفِ المؤبّدْ

والذي يطفو على اللّيلِ
من الليلِ ..
ابْتِداءٌ دائريٌّ السّمْتِ أسوَدْ

والثّواني حَجَرٌ يَطْحنُ روحي،
ليسَ في خابيةِ الرّوحِ
من الأقماحِ ما يكفي

وهذا الحجَرُ الصّلْدُ بلا حِسٍّ
وما في قُبَّةِ الظّلماءِ فَرْقَدْ

لستَ هابيلَ ولا قابيلَ !!
شيءٌ ضالِعُ في موبِقاتٍ
جَمّةِ الإحصاءِ
مُفْرَدْ

فَلَكٌ يَدْفعُهُ اللهُ إلى الأقصى .. بعيداً
فَيَدورُ

لحْظةٌ من خالصِ السّفْكِ
تَلَطَّتْ في ثوانيها الدّهورُ

تَفتَحُ الظُّلْمةُ أسدافَ دياجيها

فما في بِذرةِ التّفاحِ نورُ

والبُحورُ..
ازْدحَمَتْ غِربانُها،
الغِربانُ
والغربُ
وبعضُ العربِ الأجرابِ ،
مَنْ داخَلَ هذي الأحْرفَ العمياءَ حتى انْفَجَرتْ؟

كانَ في عُهْرِ التّلطّي
ذمّةً كاذبةً
فانْفَضحَتْ

والمسافاتُ سَعيرُ

إنّه الفَرْزُ
وما أدْراكَ ما الفرْزُ
انْتهاكٌ .. وافتِضاحُ

وعلى (الخَنْدقِ) أهلونا
وعلى النّاحيةِ الأُخرى
تَرى الآباءَ والأبناءَ
في حَفْلِ زَفافٍ واحدٍ
باسمِ (يهوذا)
فالمواقيتُ سِفاحُ

ثَمَّ شيءٌ يتكوَّنْ

في رُشَيْمِ البِذرةِ السّوداءِ ينمو

غيرَ مُعلَنْ

نحنُ مَنْ يَكشِفُهُ في الطّالِعِ الأدنى،

بلادٌ أَغْدَقَ اللهُ عليها نُورَهُ
في الأنبياءْ

وهي مازالتْ كما كانتْ
مفاتيحَ الضّياءْ

فاصْبروا يا (آلَهُ)
النّصرُ سُوَيْعاتُ اصطبار وافْتِداءْ

مَوْجةٌ مِن تلكمُ المَوْجاتِ

لن يبقى سوى (التأريخ) منها
وأحاديثُ مساءْ

فاصبروا فيها قليلاً
إنّ نصرَ اللهِّ آتٍ
إنّ نصْرَ اللهِّ
جاءْ

حمص ١٥ /٣/ ٢٠١٤

مَواقيت

حَتّام نُرمى على أبواب شهْقتِنا
ويَسْتبدُّ بنا (الحُمْرُ)(١) الطّواغيتُ ؟!!

تكالبَتْ أمَمُ الأنذالِ تَدْهمُنا
وسابَقتْنا إلى القبْرِ التّوابيتُ

فأَشْعِلوا في الدّ مِ الفَوّارِ وَرْدتَهُ
حتى تكونَ لنا فيهِ المَواقيتُ

* * *

حمص في ٢٠ /٧/ ٢٠١٤

(١) منسوبة إلى الحمير.

جنرال في الثامنة

ألعمْرُ ثمانْ

يمشي بين الأطلالِ
بصدْرٍ عارٍ ،
في نظْرتِهِ صَقْرٌ فَتَنَتْهُ فلسطينُ،
تَفَقَّدَ آثارَ القصْفِ الهمَجيِّ الصهيونيِّ ،
الحِقْدُ بَراءتُهُ،
في خُطْوتِهِ جنرالٌ
يتحدّى طَأْطَأَةَ (العربانْ)

ألعُمْرُ ثمانْ

حمص ٦ /٨ /٢٠١٤

وما انْكسرَتْ

عائلةٌ مُحِقَتْ

أطفالاً، ورجالاً، ونساءً،
حتى الهرّةُ،
لم يبْقَ من الأهلِ الأدنينَ
فتى يَبكيهم،
قلتُ أولئكَ أهلي
أبكيهم في الليلِ وحيداً،
حينَ همْمتُ
الدّمعةُ في أعماقي جَمُدَتْ

مَنْ يُسعفُني يا أهلَ الدّمعِ

فعائلتي اخْتَلَطتْ بالرّملِ

وبالأحجارِ، وبالحيطانِ،

وما انْكسرتْ

* * *

حمص ٦ /٨ /٢٠١٤

طفلٌ أبيض

طفلٌ ضَمَّدَ يُمنى عينيهِ المفقوءةَ
بالشاشِ الأبيضْ

فَقَأتْها نَثْرةُ قُنبلةٍ،
يَضحكُ ،
يَرفعُ شارةَ نصْرٍ،
أَقْرأُ في ضِحْكتِهِ
بينَ الأطلالِ المَهْتوكةِ:
إنْ أعياكَ بأنّكَ لستَ سلاحاً

فَكُنِ المَرْبَضْ

فالسيفُ يُكابِدُ حَسْرتَهُ
مِن غيرِ المِقبَضْ

طفلٌ أبيضْ

حمص في ٧ /٨ /٢٠١٤

أَحْسَنْتْ

عائلةٌ .. عَشْرٌ،

عُجِنتْ بالرّملِ الحارقِ،

بالبارودِ

وبالإسمنْتْ

في زاويةِ الرّدْمِ اليُسرى

غُصْنٌ

يُمسكُ خُضْرتَهُ

في الزّاويةِ اليُمنى

طفْلٌ في العاشرة
الحِقْدُ نَضارتُهُ

قربَ الطّفلِ الدّفترُ
مكتوبٌ فيه
«أَحْسَنْتْ»

حمص في ٧ /٨ /٢٠١٤

نَدْهَة

لا جدوى مِن إغلاقِ التّلفازْ

فالصّورةُ ناشِبةٌ

لا بُهْمَةَ فيها

لا ألغازْ

لا ظُنّةَ فيها

لا تَخْمينْ

أنتَ الرّقْبَةُ لا السّكّينْ

فاحْمِلْ فأسَكْ

واشْدُدْ بأسَكْ

وكُنِ التّابعَ والمًتبوعْ

أوْ أنت غداً

رأسٌ مَقْطوعْ

حمص في ٤ /٩ /٢٠١٤

تَفجير

تَصيحُ أمُّهُ:

«تمهّلوا

لا تُمْسِكوا بي

إنّني أعْرِفُهُ مِن ظُفُرِهْ»

وكانت الأجسادُ غَضَّةً

وطِفْلَةً

تَداخلَتْ

تناثرَتْ

تَنَتَّفتْ

على السَّطوحِ والسُقوفِ والشّجَرْ

تَصيحُ إنّني أعْرفُهُ مِن ظُفُرهْ

ما يفعَلُ الإسعافُ بالذين هُتِّكتْ أجسادُهمْ ؟!!
يَدٌ هنا
رأسٌ هناكَ
بِضْعَةٌ في آخِرِ المَمَرّْ

وشَهْقَةٌ
تَطوفُ في الجَواءِ
ما تكادُ
تَسْتَقرّْ

تصيحُ أمّهُ أعْرفُهُ مِن ظُفُرهْ

زغرودةٌ مَجْنونةٌ
مُعْوِلَةٌ
تَنْشُبُ مِن حَلْقومِها

وتُوسِعُ المكانَ بالخُطى
الكفَّينِ بالتّصفيقِ:
إنَني أعرفُهُ مِن ظُفُرهْ

....

لمْ تَلْقَ منه
غيرَ
دَفْترهْ

حمص ٢ /١٠ /٢٠١٤

كلُّ الجهات أمام

أبٌ في المجا لسِ،
وَدَّعَ بِكْراً شهيداً،
يقولُ
- كَمَنْ يتحدّثُ عن آخَرٍ
مِن بلادٍ ستُولَدُ مِن صَحْوةِ الجُرْحِ –
«.. وكانوا على أُهْبةٍ
ثُلَّةً يضحكون
كأنَّ الحياةَ لهم وحدَهمْ
يُمسكونَ بقوْسِ الشّبابِ
فَيَكْتمِلُ الوقتُ فيهمْ،

كأنّهمو غيرُ ماضينَ إلى الحربِ،
كنتُ على قَلَقٍ
خَفْتُ يطفو

لِمَنْ كلُّ هذا البهاءِ يفورُ
ويَصْفو ؟

إلى الحافلاتِ على لَمْعِ بواريدهمْ
يَصْعدونَ
فَيُورِقُ نِصْفٌ
ويَزْغُفُ نِصْفُ

وراحَ لآخِرِ عهدي بتلكَ الفُتوّةِ،
عادَ شهيداً
فَقُمتُ إلى ثُلّةٍ مِن طُيوفٍ

تَحِفُّ

وما زلتُ حينَ أراهمْ إلى الحافلاتِ
يقومونَ
يُزْهِرُ لوْزٌ
وَيُثْمِرُ قَطْفُ»

وَتَسقُطُ من عينهِ دُرّتانِ،
فكلُّ الجِهاتِ أمامٌ
وما ثَمَّ خَلْفُ .

حمص في ٢١ /١٢/ ٢٠١٤

رُكام

ذَهبَ الصّحابُ جميعُهمْ وتَفرَّقوا
وَبقيتُ شارةَ دَهْشةٍ لا تَنطِقُ

ما مِنْ يَدٍ تَحْنو، ولا جَلَدٌ، ولا
زرٌّ على أحلامِهِ يَتَفَتَّقُ

فكأنّ ماكنّاهُ ما رَفَلتْ بهِ
تلكَ الخُصورُ، ولا تَباهى مُطْلَقُ

عَصَفتْ بهم كفُّ الخَراب فَذا بِهِمْ

ذاوٍ بِمحْنتِهِ، وذلكَ مُطْرِقُ

لكأنّهم ما أرْهفوا أوتارَها
وكأنّهمْ في دَوْحِها ما أَوْرقوا

وقَفَتْ على الأطلالِ بُومةُ شؤْمِها
وتَخَنْدَقتْ في زَقْوِها فَتَخنْدقوا

وَسَعتْ بِبعضِ الطّامحينَ جيوبُهُمْ
فاسْتَمْرؤوا أحوالَهَمْ وَتَمَنْطقوا !!

حتّى كأنّ بلادَهم أطماعُهمْ
وكأنّما (الوطنُ المُفدّى) فُنْدُقُ !!

يا لَلْبَلاءِ تراكمتْ ظُلُماتُهُ
ونَظيرُكَ الخصْمُ الألَدُّ المُطْبِقُ

فارفَعْ إلهي الكَرْبَ عن أهلي فقدْ
بَلَغَ الذُّرى، واحتارَ فيه المَنْطِقُ

حمص في ٢٤ /١ /٢٠١٥

ما الّذي نَشْهدُه ؟!

ما الّذي نَشْهدُهُ ؟!!
أيُّ جحيمٍ ؟!!
هذه«صنعاءُ» أمْ«إبٌّ»،
وهذي«حلبُ الشّهباءُ»
أمْ ضاحيَةُ الرّحمن في«بيروتَ»
أمْ«عِمرانُ» شظّى أُفْقَها
حِقْدُ الأباعرْ ؟!!

ما الّذي تَنْقُلُهُ الشّاشاتُ
صهيونٌ أم الشّيطانُ أعلى قَرْنَهُ

مِن (نجد) جَهراً
وتَمطّى في ظلاماتِ المَقابرْ ؟!!

لمْ تكَدْ« بلقيسُ» تصحو
مِن سُباتِ العرْشِ حتّى داهمَ
(الأعرابُ) «صنعاهه»
وراحوا يُشعلونَ النّارَ
في تلكَ الدّساكرْ

يَتُها الشّرْنَقَةُ العَجْفاءُ
في القاحلِ مِن تلكِ البوادي
إنّ فَجْرَ اللهّ آتٍ
وَيَدُ الأحرارِ أدرى كيفَ تَضْرِبْ

هذهِ الفِعْلَةُ لا يَسْترُها النّفطُ

ولا البَعْرُ

ولا المالُ

ونَصْرُ اللهِ أَقْربْ

فاقْصِفوا ما وَسْوَسَ الحِقْدُ

بتَلْمودٍ مُعرَّبْ

ليسَ للسّمسارِ مَهْربْ

حمص في ١٦ /٤ /٢٠١٥

لستُ دَريئة

كِلْمَةٌ

وهْيَ شِعارٌ لِلمسافات الجريئهْ ..

فَتَغَوَّلْ أيّها الوَغْدُ

ستُنْبيكَ الليالي بالَمجازاتِ الخَبيئهْ

وأنا في اللّجّةِ الهَوْجاءِ ..

آتيكَ قضاءً صاعِقاً

في فَمي أُنشودةُ النّصرِ..

وَجَمْرُ الصّبْرِ

والرّوحُ الُمضيئهْ...

كِلْمَةٌ

لا تَنْسَ ما تَحملُهُ أيّها الوافِدُ

مِن قيءِ الأقاصي:

وطني ليسَ متاعاً

وأنا لستُ دَريئهْ

حمص في ٣٠ /٤ /٢٠١٥

زمَنان

في زمَنٍ ما فيهِ حرْبْ
قدْ تَتَوَهَّمُ أنَ العالَمَ سِلْسلةٌ
مِن ضوءٍ ونَباتٍ ،
ولَقدْ يُغريكَ فُتونُ اللّحْظةِ
تَنْسُجُها امْرأةٌ ،
و (سلامٌ) صَبْوَتُهُ الكأسُ،
وشِعْرٌ يَتدلّى مِن داليَةِ الرّوحِ،
فَتَشربَ حتّى يَسْكَرَ مِنْكَ الشُرْبْ

في زَمنِ الحرْبْ

فِي لحظةِ حُزْنٍ مأساويٍّ
مَمْزوجٍ بِزُلالِ الرُّعْبْ
تَتَمنّى لوْ أنّكَ مَخلوقٌ مِن زَبَدِ الوَهْمِ
خَلِيٌّ مِمّا يَدْهَمُ حُصْنَ القلبْ

فِي قلْبِ الحرْبْ
مَلْعونٌ
مَنْ لم ينشئ
جَدْوَلَ ضَرْبْ

حمص في ٢١ /٥ /٢٠١٥

تَزاوُر

يَزورُني في كلِّ يوْمٍ
حامِلاً خريطةَ الأوجاعِ
في تَلَفُّتِ الفواصِلِ الزَّرْقاءِ
والنُّقَطْ

تَصْطَكُّ في أعماقِهِ مَعاركُ البلادْ
فليسَ ثَمَّ خارجٌ وداخِلٌ
والبَدْءُ عِندَهُ تَفَتُّحُ المآلِ والمَعادْ

نَقاؤهُ يَحْملُهُ في طُهْرهْ

إلى تَناذُرِ الشَّطَطْ

يزورني

ويومَ لا يجيئُني

أَعْلَمُ أنّ مَوْقِعاً لنا سَقَطْ

وَيومَ لا يَزورُني

أَزورُهُ

لكيْ نُعيدَ لِلْحروفِ شُعْلةَ المِدادِ

في الخُطَطْ

حمص في ٢٢ /٥ /٢٠١٥

لِصديق حلبيّ

إلى أبو عماد

كانَ يُناكِفُني
بلسانٍ مِن عَبَقٍ
ويُكاشِفُني بِهمومِ اللّوْزِ
يُمازِحُني
بِجِرارٍ من عَسَلٍ في عينيهْ
والْبَسْمةُ
آلاءُ الفِضَّةِ في شَفتيْهْ

أَلْبَسَتِ الأعوامُ صداقتَنا حُلَلَ النّعناعْ

وَبِنا سارتْ
خُطُواتُ الوُدِّ
فَدَنْدَنَ بِالهَزَجِ الإيقاعْ

يتكلّمُ مُغْتَبِطاً
يَحْسمُ أمْرَ النّاسِ لِيَحْسمَني فيقول:
«الْناسُ اثنانْ
إمّا في الصّالةِ
أوْ في المَسْرحْ
أنتَ تموتُ إذا غادرْتَ الخَشْبةَ
أوْ تَترَنَّحْ»
وَيُصَفِّقُ مِن طَربٍ وحَنانْ

كنّا نَتهاتَفُ،

ليستْ (حِمصُ) أفضلَ من (حَلبٍ) بكثيرْ
فالدّيّجورُ هو الدّيجورْ
والتّكفيرُ هو التَكفيرْ

وكما لا يَحدُثُ إلاّ في العَتباتِ القصوى،
....

ما مِن ردٌ !!

لوْ يُنبِئُني هذا الهاتفُ شيئاً عن أهليهْ

مُنذُ ثلاثِ سنينَ أُعيدُ الكرّةَ
مُتْرَعةً بِمَرارِ الفَقْدْ
وَعُواءِ التّيهْ

أرجو مِمّنْ يَعرِفُ شيئاً

في هذا الزّمنِ المَغْدورْ

أنْ يُبْلِغَ صاحبيَ الحلبيَّ

بأنّ المَسْرحَ مازالَ فضائي ،

وبأنّي أَلْعَبُ دوْري،

لكنْ

يُحْزِنُني

أنْ لا أَلْمحَ تَلْويحةَ عينيه

بين الجمهورْ

حمص في ٣ /٦ /٢٠١٥

الزّيت والسِّراج

إلى روح الشهيد الملازم الأول الطبيب
أحمد عبد الكريم حسن ورفاقه الشهداء.

ما جِئتُ كيْ أرْثيكَ فَرْدا

إذْ أنتَ في الشّهداءِ مَبْدا

كلُّ الذينَ تَرحَلوا

كانوا على الغَمَراتِ سَدّا

صَبُّوا دِماءَ حياتِهِمْ

في الزَيتِ كيْ يزدادَ وَقْدا

مُذْ أَتْقنوا لُغةَ السّلاحِ

تبارَكوا في اللّهِ جُنْدا

وَدَعَتْهمو شِيَمُ الشّهادةِ

فاشترَوا لِلرِّفْدِ رِفْدا

فَتَضَوَّعَتْ سُبُلُ الجراحِ

على صباحِ النُّبْلِ وَرْدا

فإذا النُّحوسُ تَدَفَّقَتْ

كانوا على الآمالِ سَعْدا

ظَمِئَتْ عُروقُ الأرضِ فَافْتَتَحوا

لها في الغيْبِ وَعْدا

وتَكالَبَتْ زُمَرُ البُغاةِ

فَأَطْلقوا في الخَيْلِ جُردا

فَهُمُ الضّميرُ بِأمّةٍ

سِيمَتْ على الأضغانِ حِقْدا
عَبَثَ الطُّغاةُ فَأَسْرفوا
ف«الجِسْرُ» مِنْ عَتباتِ«صَعْدة»

إنْ يَرْحلوا جَسَداً
فَتلكَ فِعالُهُمْ
في الأرضِ تَندى
عَجِزَ الكلامُ، وسوفَ يَعْجَزُ
فاعْذروني إنْ تَردّى

كمْ بينَ هذا الحرْفِ والدّمِ
مِن شُهوقٍ فاقَ حَدّا

ما مِنْ خَياراتٍ، وما ثَمَّ سوى

أنْ نَسْتعدّا
والحربُ ليسَتْ في العدوَ
المُستبينِ وقد تَبَدّا
بلْ ثَمَّ تحتَ الجِلْدِ مَن هُوَ
قابعٌ، أدْهى، وأعْدا
فَلْتَضْرِبوا مَنْ أَوْغلوا
وَتَوَغَّلوا نَهْباً وَسَرْدا
شَرَفُ العدالةِ في الصِّيالةِ
أنّها بالرّوحِ تُفْدى

شَرَفُ الشّهادةِ أنّها
تَخِذَتْ دماءَ اللهِ بُرْدا

شَرَفُ النّهايةِ أنّها

قدْ أَدْرَكَتْ مِن أينَ تَبْدا

هذي البلادُ على الفِداءِ
تَسابَقتْ شيباً ومُرْدا

إنْ كانَ يشكو بعضُ أهْليكمْ
مع الغُيّابِ فَقْدا
فَلْينظروا فيها أفاءَ اللهُ
مِن خَيرٍ وأسدى
في كلِّ لَفْتَةٍ وَرْدةٍ
قَمَرٌ شهيدٌ قدْ تَبدّى

حمص في ١٣ /٦ /٢٠١٥

المحتوى

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

عبد الكريم إبراهيم الناعم

- مواليد ١٩٣٥ حر بنفسه – حماه.
- قاطن في مدينة حمص منذ عام ١٩٤٦.
- **صدر له** حتى الآن خمس وعشرون مجموعة شعرية، معظمها عن وزارة الثقافة، واتّحاد الكتاب العرب بدمشق، وله مجموعة واحدة باللهجة المحكية (البدويّة) وعتابا، بعنوان«الحزن والنّاي»، كما صدر له ثلاث كتب في النّقد، وله كتاب صدر عن وزارة الثقافة بعنوان«مدارات – سيرة زمن» من الطفولة حتى صباح الثامن من آذار ١٩٦٣.

يكتب في مجالات النقد الأدبي، والهموم العامة، والفولكلور، وله في ذلك الكثير من المقالات.

- شارك في العديد من المؤتمرات الأدبية والنشاطات الثقافية، في كل من تونس – والسّعوديّة – والجزائر – وليبيا – ومصر – واليمن – وأبو ظبي – والأردن – والعراق – ولبنان – وإنطاكية.

- عمل في التعليم، والصحافة، والإذاعة.

المؤهّلات العلميّة: الشهادة الثانوية – أدبي، وأهليّة التعليم الإبتدائي منذ ١٩٦٠.

صدر للشاعر

١ - زهرة النار ـ شعر ـ وزارة الثقافة ـ سوريا ـ ١٩٦٥

٢ - حصاد الشمس ـ شعر ـ اتحاد الكتّاب العرب ـ دمشق ـ ١٩٧٢

٣ - الكتابة على جذوع الشجر القاسي ـ شعر ـ اتحاد الكتّاب العرب ـ دمشق ـ ١٩٧٤

٤ - الرّحيل والصوت البدوي ـ شعر ـ مؤسسات ابن عبد الله ـ تونس ـ ١٩٧٥

٥ - عينا حبيبتي والاغتراب ـ شعر ـ اتحاد الكتّاب العرب ـ دمشق ـ ١٩٧٦

٦ - تنويعات على وتر الجرح ـ شعر ـ اتحاد الكتّاب العرب ـ دمشق ـ ١٩٧٩

٧ - عنود ـ شعر ـ اتحاد الكتّاب العرب ـ دمشق ـ ١٩٨١

٨ - دارة ـ شعر ـ اتحاد الكتّاب العرب ـ دمشق ـ ١٩٨٢

٩ - احتراق عبّاد الشمس ـ شعر ـ اتحاد الكتّاب العرب ـ دمشق ـ ١٩٨٤

١٠ - أقواس ـ شعر ـ اتحاد الكتّاب العرب ـ دمشق ـ ١٩٨٦

١١ - من مقام النّوى ـ شعر ـ اتحاد الكتّاب العرب ـ دمشق ـ ١٩٨٨

١٢ - أمير الخراب ـ شعر ـ اتحاد الكتّاب العرب ـ دمشق ـ ١٩٩٢

١٣ ـ من سَكَر الطين ـ شعر ـ اتحاد الكتّاب العرب ـ دمشق ـ ١٩٩٥

١٤ - من ذاكرة النهر ـ شعر ـ دار ورد ـ دمشق ـ ١٩٩٩

١٥ - مائدة الفحم ـ شعر ـ وزارة الثقافة ـ سوريا ـ ٢٠٠١

١٦ - مكابدات ابن زريق الحمصي ـ شعر ـ وزارة الثقافة ـ سوريا ـ ٢٠٠٤

١٧ - أقوال في بستان الدّم ـ شعر ـ وزارة الثقافة ـ سوريا ـ ٢٠٠٧

١٨ - حريق الحانة حريق الروح ـ شعر ـ وزارة الثقافة ـ سوريا ـ ٢٠٠٨

١٩ - مهرجان الأبواب ـ شعر ـ وزارة الثقافة ـ سوريا ـ ٢٠٠٩

٢٠ - نقوش على العمود ـ شعر ـ وزارة الثقافة وجريدة البعث ـ ٢٠١٠

٢١ - عراق ـ شعر ـ دار دجلة ـ عمّان ـ ٢٠١١

٢٢ - تأملات ـ شعر ـ اتحاد الكتّاب العرب ـ دمشق ـ ٢٠١١

٢٣ - لكعبة الجنوب ـ شعر ـ وزارة الثقافة ـ سوريا ـ ٢٠١٢

٢٤ - ليس شعراً ـ نصوص ـ وزارة الثقافة ـ سوريا ـ ٢٠١٥

٢٥ - في أقانيم الشعر ـ بحث في الإبداع والشّكل ـ الحداثة ـ طرائق التعبير الشعري ـ الإبهام ـ التّناقض ـ الإيقاع ـ ١٩٩١

٢٦ - كشوفات ـ دراسة لعشرة دواوين شعرية ـ اتحاد الكتّاب العرب ـ دمشق ـ ١٩٩٣

٢٧ - مدارات ـ سيرة زمن من الطفولة حتى صباح ٨ آذار ١٩٦٣ ـ وزارة الثقافة ـ ٢٠٠٦

٢٨ - الحزن والناي ـ شعر باللهجة الشعبية البدويّة، وعتابا

٢٩ - نوافذ لأقمار الشعر ـ دراسة لعدد من النصوص الشعرية ـ اتحاد الكتّاب العرب ـ ٢٠١٥

الطبعة الأولى / ٢٠١٧م

كلمة الغلاف

عادّ من معركةِ الرَّوْعِ
إلى تلكَ الدّيارْ
تاجُهُ البَذْلُ
وأنَ الأرضَ لا تُشرى،
وإكليلُ الغُبارْ

شاهَدَ البيتَ بقايا
هُشِّمَتْ كلُّ المرايا
أخَذَتْهُ رجُفَةٌ مِن آخِرِ النّعناعِ،
جالتْ وردتانْ
كيفَ ينفكُّ عن الوقْتِ المكانْ؟!!
حبَسَ الدّمعَ
فقدْ شاهَدَ غُصْناً
أخضرَ الطّلّةِ
في أعلى الجدارْ